

المبحث السادس

المعالج الموسيقي والخدمات

الكفايات أو المهارات المهنية الواجب توافرها بالقائم بالعلاج الموسيقي

** هناك العديد من الكفايات أو المهارات الواجب توافرها في القائم بعملية

العلاج بالموسيقى ولعل من أهمها ما يلي:

- أن يكون حاصلًا على درجة البكالوريوس على الأقل في العلاج الموسيقي.
- الحصول على دورات تدريبية عدد ساعاتها 1.200 ساعة في التدريب الإكلينيكي تحت إشراف مجموعة واسعة من المتخصصين في تقديم الخدمات للمدارس والمستشفيات، والتيسيرات في الطب النفسي.
- توافر مجموعة من المهارات والكفايات الموسيقية مثل العزف على الآلات الموسيقية مثل البيانو أو الجيتار وكذلك مهارات الغناء.
- أن يكون ملم بطرق العلاج الموسيقي المختلفة.
- أن يكون ملم بمجال علم النفس الموسيقي.
- أن يكون حاصلًا على مستويات متقدمة في مجال التدريب الأكاديمي مثل حصوله على درجة الماجستير Master's أو الدكتوراه Doctorate .
- لديه اهتمامات متعمقة بدراسة العديد من المجالات النظرية في مجال علم النفس، والمداخل الديناميكية في علم النفس، وعلم نفس النمو، ومبادئ علم النفس الاجتماعي البيولوجي biopsychosocial principles ونظريات العلاج بالموسيقى، وطرق البحث في مجال علم النفس الموسيقي.
- الحصول على شهادة اعتماد تفيد بأنه قد استوفي المتطلبات السابقة.
- يستخدم المعالج الصوتي المدرب أدوات كثيرة متنوعة تشمل الآلة الموسيقية والأشرطة والشوكات الرنانة والأجهزة التي تطلق موجات صوتية بترددات معينة، بل ويستخدم حتى صوته هو في المساعدة على علاج الجسم، وكثير من المستشفيات ودور الحضانه ومراكز إعادة التأهيل تقدم جلسات علاجية جماعية كجزء من برامجها العلاجية.

• المعالج يمكنه أيضاً أن يستكمل متطلبات التعليم كل خمس سنوات أو يحصل على اختبار من مجلس الترخيص للمعالجين الموسيقيين، ومن يستكملون هذه المتطلبات يسمون مرخصين من المجلس (البورد)، ويعتبرون قد اطلعوا على أحدث الاتجاهات في هذا المجال حسب قول بومانيس: عليك أن تتوقع أن تنفق حوالي 50 دولار مقابل جلسة مع معالج خصوصي؛ ويقول الخبراء إنه ثمة بعض التقنيات التي يمكنك أدائها بالمنزل وأغلبها يشمل استخدام الموسيقى المسجلة لإرخاء أو لتنشيط جسمك وعقلك. ويقدم إليك اقتراحات عن المؤلفات الموسيقية التي قد تساعدك على التعامل مع حالات صحية محددة. ومن المهم أن تلتقط نوع من الموسيقى المناسب لك. ويقول د. هولبرن: كل شخص لديه تفاعل مختلف اتجاه مؤلفه موسيقية معينة، فقد يقول لك أحد الأشخاص أن أغنية ما تساعده على الاسترخاء، ولكن إذا كانت تلك الأغنية يطغي عليها صوت آلات الكمان في حين أنك تبغض صوت الكمان، فإن الإنصات إليها لن يكون ذا فائدة لك على الإطلاق، بل أنك ستشعر بصوتها في أذنيك وكأن شخصاً ما يحك سبورة بأظافره!

• يتعين على المعالج أن يقوم بتجربة ليكشف الصوت الذي تشعر أنه أفضل لك، والموسيقي الكلاسيكية تعتبر في الغالب اختياراً جيداً للعلاج بالموسيقى، ولكن بعض الخبراء يحذرون من أن تلك الموسيقى ليست مثالية، وتشرح ذلك جاناليا هوفمان الملحنة والمعالجة الموسيقية في كنائس سيتي بولاية ميزوري قائلة: "إن تلك الموسيقى الكلاسيكية لم تُولف خصيصاً للعلاج بالموسيقى، فموسيقي الباروك تتميز بحركة الموسيقى ببطئ تكفي لإبطاء دقات قلبك، ولكن هذه السرعة تتغير أثناء المؤلفات الموسيقية، فأحياناً تسرع وأحياناً أخرى تبطئ، وهذا قد يجعل من الصعب على قلبك أن يتفاعل معها بشكل حي".

**المستفيدين من خدمات العلاج بالموسيقى :

هناك العديد من الفئات التي يمكن أن تستفيد من تلقي هذه الخدمة مثل الأطفال، والشباب، والكبار مثل:

• الطلاب الذين يعانون من صعوبات عقلية أو مادية mental or physical disabilities

- الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم learning disabilities
 - المصابون باضطرابات التوحد autism spectrum disorders والاضطرابات السلوكية behavioral disorders، والإيذاء الحسي sensory impairments ، وتعاطي المخدرات substance abuse
 - الناجين من الاعتداء الجسدي، والجنسي والعاطفي survivors of physical sexual and emotional abuse
- وبذلك يمكننا القول أن عمليات العلاج بالموسيقى تشمل العديد من المستفيدين ، وتعتمد عملية العلاج بالموسيقى على خلفية القائم بعمليات العلاج إلى جانب القدرة على تلبية الاحتياجات التي تختلف من عميل إلى آخر ، وكذلك الأسس والمداخل النظرية المعرفية السلوكية المستخدمة في عمليات العلاج

**** طرائق وأساليب العلاج بالموسيقى:**

فتح النجاح بالعلاج الموسيقي الباب أمام محاولة وضع برنامج لتدريب هؤلاء الموسيقيين، وقد تطور الأمر ونشأ أول برنامج في العالم لمنح درجة علمية في العلاج بالموسيقى في جامعة ولاية ميتشغن عام 1944 م، وكان ذلك بمثابة نقطة البداية لانتشار هذا النمط الجديد للعلاج وهو "العلاج بالموسيقى"، ومن حينها أصبح علماً مستقلاً بذاته يدرس في معاهد متخصصة، وأصبح لا يحق للأشخاص ممارسة هذا النوع من العلاج إلا بعد أن يقوم بدراسة البرامج العلمية المعتمدة لهذا التخصص والجدير بالذكر أنه ومنذ سنوات قليلة، وبالتحديد في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر من عام 1997م، تجمع عدد من الموسيقيين الغربيين والايطاليين في مدينة Mostar البوسنية لافتتاح مركز بافاروتي الموسيقي Pavarotti Music Centre كأحد مشروعات مؤسسة طفل الحروب War Child، وهي مؤسسة مهمة بتأسيس المشاريع العلاجية التي تساعد الأطفال على تجاوز الخبرات الأليمة التي يمرون بها خلال الحروب ، ويقوم المركز الجديد بعلاج أطفال البوسنة الذين عانوا من ظروف الحرب من خلال استخدام الموسيقى ، فمن المعروف أن مدينة Mostar عانت من دمار أثناء الحرب بسبب انقسام بين

المسلمين والكروات بعد الحرب، وقد أدى تطور الممارسة والعلم لظهور عدد من المناهج والأساليب العلاجية منها:

- العلاج الموسيقي التحسيني Improvisational Music Therapy : ومنه أسلوب نوردوف روبينز Nordoff-Robbins وأساليب أخرى تعتمد على تحفيز ردود أفعال المريض على كافة المستويات.

- الغناء والمناقشة "Singing and Discussion" ويعتمد على تحفيز المريض للاستجابة للمؤلفات الشعرية والموسيقية، عن طريق ترك الشخص يعبر عن الأفكار والمشاعر التي استثارها فيه هذه المؤلفات. ويستخدم هذا الأسلوب في العلاج النفسي ، وفي علاج مشكلات المراهقين وكبار السن.

- الوصف التصويري والموسيقى الموجهة (GIM Guided Imagery and Music): ويعتمد هذا الأسلوب على الإنصات الموسيقي الكلاسيكي على أن يكون في وضع الاسترخاء العقلي والجسدي. ويساعد ذلك الشخص على تحفيز الوصف التصويري لديه وذلك بهدف الوصول للواقع الذاتي.

أسلوب اوراف سولفيرك السريري (COS Clinical Orff Schulwerk) : ويعتمد هذا

الأسلوب العلاجي على استخدام الحركة والإيقاع والأصوات واللغة والتعبير الموسيقي في إطار جماعي، ويستخدم هذا الأسلوب